مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/ 804
المجلد:04العدد (01) نوفمبر (2024) ص 59/ 86

تجلِّيات منوال الأثر في القُرآن الكريم دراسة دلاليَّة في الصِّواتة الإدراكيَّة المعرفيَّة--

Manifestations of the Trace Model in the Holy Qur'an

-A Semantic Study in Cognitive-Perceptual Phonology-

نيان عثمان شريف*	فؤاد علي جلال
جامعة السليمانية / العراق	جامعة السليمانية / العراق
Nian.sharif@univsul.edu.iq	Fuad.jalal@univsul.edu.iq

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/09/23
تاريخ القبول:
2024/10/31

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الدّلالة،
- ✓ الصِّواتة،
- ✓ الإدراكيَّة،
- ✓ المعرفيَّة،
- ✓ الذِّهن.

الملخص:

الدِّراسات اللِّسانيَّة الإدراكيَّة المعرفيَّة، باتت موضوع الكثير من البحوث اللُّغويَّة في الآونة الأخيرة. وذلك بسبب تطور العلوم اللِّسانيَّة من ناحية، واحتياج هذه الدِّراسات لسد الكثير من الفجوات العلمية التي كانت موجودة في هذه الدِّراسات من ناحية أخرى. والصوت لم يكن بمنأى عن اللِّسانيات الإدراكيَّة المعرفيَّة كما المستويات الأخرى، فقد أهتم بالجانب الذِّهنيّ وكيفيَّة العمليّة التنقليّة من الإدراك –الحواس الخمس (السمع، والبصر، والتذوق، والشم، واللمس)- إلى المعرفيَّة. بمعنى آخر كيف يستقبل المتلقي الأصوات اللغوية المركبة في الكلمات والجُمل من خلال العمليّات الإدراكيّة؟ وكيف يفهمها من خلال العمليّات المعرفيَّة التي تحدث في ذهن المتلقي. تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على هذه الناحية من جهة من خلال **منوال الأثر**، وهو منوال في إدراك الكلام، ومن جهة أخرى تطبيق هذا المنوال على بعض

النّماذج القُرآنيَّة.توصل البحث حسب هذا المنوال، إلى أنَّ المتلقي هو الذي يحدد الصوتم داخل الكلمة؛ فإذا كان ترتيب الصواتم داخل الكلمة لم يلقَ قبولاً في ذهنه، يقوم بإعادة ترتيب هذه الأصوات مرة أخرى ذهنيًا.

Article info

Received 23 / 09/ 2024

Accepted 31/ 10/ 2024

Keywords:
- ✓ *Semantics,*
- ✓ *Phonology,*
- ✓ *Perception,*
- ✓ *Cognitive,*
- ✓ *Mental.*

Abstract :

Cognitive-perceptual linguistic studies have become a major focus of linguistic research in recent years. This is due to the advancement of linguistic sciences, as well as the need for these studies to address many scientific gaps that previously existed. Phonology, like other levels of linguistics, is not isolated from cognitive-perceptual linguistics. It is concerned with the mental aspects and the process of transitioning from perception to cognition. In other words, how does the recipient perceive complex linguistic sounds in words and sentences through perceptual processes, and how do they understand them through the cognitive processes that occur in the recipient's mind? The importance of this research lies in highlighting this aspect through the TRACE model, which is a model for speech perception, and applying this model to some Qur'anic examples. According to this model, the research concluded that the recipient is the one who determines the phoneme within the word; if the arrangement of the phonemes within the word is not acceptable to their mind, again they mentally rearrange these phonemes.
Keywords: Semantics, Phonology, Perception, Cognitive, Mental.

. مقدمة:

كَيفيّة عمل دماغ/ذهن البشر في معالجة قضايا الفهم والإدراك والمعرفة، احتلت مساحة واسعة من اللِّسانيّات الحديثة في الوقت الحالي. وقد انتشرت هذه الدِّراسات بين اللِّسانيّات(الإدراكيَّة، والمعرفيَّة، والنفسيّة، والعصبيّة، والرقمية، والتّطبيقيّة....)، ومن خلالهم تؤكد اللِّسانيّات على مكونات اللُّغة وعلاقتها الوثيقة بكل من الإدراك والمعرفة.

وتكمن أهَمّيّة هذا البحث في كونه يتحدث عن أحدث العلوم اللُّغويَّة المعاصرة (اللِّسانيّات الإدراكيَّة المعرفيَّة)، وربطها بالصِّواتة ضمن منهج جديد لدراسة الأصوات اللُّغويَّة. والذي يربط بين توليد الأصوات في ذهن المُتكلِّم وكيفية استيعابها في ذهن المتلقي؛لأنه كما هو معلوم الذِّهن هو المصدر الأساس لكلّ الدِّراسات المعرفيَّة.

فالثالوث الذي تعتمد عليه كل النّظريَّات المعرفيَّة هو(الذِّهن، اللُّغة، الواقع). كما استخدم البحث المنهج

الإدراكيّ المعرفيّ التابع لمدرسة اللِّسانيّات الإدراكيَّة المعرفيَّة في هذه الدِّراسة. وفيما يخص حدود الدِّراسة، فقد اعتمدت الدِّراسة على النّص القُرآنيّ، وبالأخص اللُّغة المكتوبة دون المنطوقة.

هذا البحث المكون من تمهيد ومبحثين مع خاتمة بأهم الاستنتاجات، تناول في التّمهيد صورة عامّة عن الصِّواتة الإدراكيَّة المعرفيَّة. وفي المبحث الأول الذي يحمل عنوان (منوال الأثر)، يتحدث عن هذا المنوال، وعلاقته بالصِّواتة المعرفيَّة، محاولا إثارة العديد من القضايا المتعلقة بدور التمثلات الصِّواتية في الإنجاز اللُّغويّ وإجابة عن مجموعة من الأسئلة في الأسس المبنية لهذه التمثلات من قبيل: وفق أية أُسس يتحدد التسنين الصِّواتي في كل مسارات الإنجاز اللُّغويّ؟ وكيف تُمثل الإدراك المعرفيّ للصِّواته في ذهن المتلقي؟ أما في المبحث الثاني المعنون بـ(تجلِّيات منوال الأثر في القُرآن الكريم). فبعد عرض الظواهر الصِّواتيّة التي تندرج تحت منوال الأثر، يحاول البحث أن يعرض نماذج من القُرآن الكريم، ومن ثُمَّ توضيح الظواهر الصِّواتيّة الموجودة في بعض الكلمات ضمن الآيات القُرآنيّة، توضيحًا صِواتيًا ودلاليًا.

التّمهيد/الصِّواتة الإدراكيَّة المعرفيَّة:

أولا/ الصِّواتة (phonology): أُستعمِل في الدِّراسات الصَّوتيَّة، مصطلح **الأصواتية** أو علم الأصوات(phonetics)، و**الصِّواتة** أو علم الأصوات الوظيفيّ. فعلى المستوى الأصواتي، فـ **الأصواتية** دراسة لأصوات اللُّغة، وفرع من اللِّسانيّات، لكنها وبخلاف الفروع الأخرى لا تهتم إلا باللُّغة المنطوقة وليس بأشكال التواصل المنظمة الأخرى(اللُّغة المكتوبة، وإشارات الصم البكم، وإشارات البحارة،....الخ). إنها تهتم بالتعبير اللِّسانيّ وليس بالمضمون، بالصورة السمعية وليس بالصورة الذِّهنيّة.ولها ثلاثة مظاهر، مظهر نطقي أو فيسيولوجي (Articulatory phonetics)،يهتم بجهازنا المصوت وبالطريقة التي تحدث بها أصوات اللُّغة.ومظهرأكوستيكي(Acoustic phonetics)، الذي يدرس البنية الفيزيائية للأصوات المستعملة.ومظهر سمعي (Aduitory phonetics)، الذي يتم به رد فعل الأذن تجاه هذه الأصوات. ولكن لم ينجح كثيرًا حتى الآن؛ فنحن مثلا لا نستطيع أن نصف ما يجري تمامًا في الأذن بالنسبة إلى الملامح الأكوستيكية للأصوات مثلما نفعل في وصف الملامح النطقية والأكوستيكية. إننا لا نعرف على وجه الدقة

كيف يتعامل المستمع مع الكلام للوصول إلى قصد المُتكلِّم ومراده؛ وذلك لأنَّ الدِّماغ أكثر من الأذن نفسها له أهَمّيّة عظمى في تحقق الإحساس بعمليَّة السمع. وعليه فإن الأصواتيين يكتفون بتقسيم علم الأصوات إلى: علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي، وعلم الأصوات الأكوستيكي (الشايب، 1999، 52).

الصِّواتة، تعنى بدراسة أثر الأصوات في بعضها في المنظومة الكلاميَّة. والصِّواتة "نسق من المبادئ الكلية التي تحدد طبقة الأنساق الصوتيّة البَشَرِيَّة. وعلى أساسها تحدد الأنساق الصِّواتيّة الخاصّة في بعض الميادين المخصوصة"(ج. كاي وآخرون، 2007، 8).تعني الصِّواتة، بصفة عامّة، بوصفها فرعا لسانيا، بأصوات اللُّغة. وبصفة خاصّة، فإن الصِّواتة الخالصة معنية بوظيفة الصوت وسلوكه وتنظيمه بصفتها موضوعات لسانيّة خلافًا للأصواتية التي تعد دراسة محايدة أكثر للأصوات نفسها بصفتها ظواهر في فيزياء الكلمة وخصائص فسيولوجيّة وتشريحيّة وعصبيّة ونفسيّة من إنتاج البشر. إن هدف الصِّواتة هو إظهار الأنساق الصوتيّة المميزة الموجودة في لُغة مُعينة، وتقديم الإفادات العامّة الممكنة عن طبيعة تلك الأنساق في لُغات العالم. بطريقة أخرى، تعني الصِّواتة بتسلسل الأصوات ووظيفتها في لُغات مُعينة (ولهذا يشار إليها في الغالب بالأصواتية الوظيفيَّة). وينظر للصِّواتة، في النَّظريَّات اللِّسانيَّة، من ناحيتين: بوصفها مستوى من التنظيم اللِّسانيّ، والذي يقابل مستوى الأصواتية، والنّحو والدِّلالة في البداية. وبوصفها مكونا للنّحو التوليديّ(المكون الصِّواتيّ)، في مقابل المكونين التّركيبيّ الدِّلاليّ. والصِّواتة عبر تأريخها الطويل أصبحت معنية بوحدتين كبيرتين، هما الصواتم والتطريزات، أو القطع وما فوق القطع، ولكن هذا التأريخ رافقه جدل بخصوص ما سمي **بنظريَّة الصَوْتَم** (الفونيم- phoneme)[1] التي انتصرت لها الصِّواتة الكلاسيكية وهمشت التطريزقبل أن تحفل الصواتات الحديثة بهذا المكون. وداخل الصِّواتة هناك فرعان للدِّراسة، يتم في العادة تعريفهما: بالفرع القطعي والفرع فوق القطعي. إن الصِّواتة القطعية تحلل الكلام من خلال قطع منفصلة (discrete)، من قبيل الصواتم؛ في حين تحلل الصِّواتة فوق القطعية أو غير القطعية (non segmental) تلك الملامح التي تمتد فوق أكثر من قطعة واحدة، من قبيل النطاقات التنغيمية. وهناك تميز آخر للصِّواتة بين

الدياكرونية والسانكرونية؛ حيث تدرس الأولى أنساق تغيير الصوت من خلال تأريخ اللُّغة، في حين تعالج الثانية الأنساق الصوتية بغض النظر عن سيرورات التغير التأريخ ي (البايبي، في صواتة وتحليل الخطاب: الصواتة والتأويل،2016، 179-181) (البايبي، مفهوم التطريز، 2021، 49-53).

والصِّواتة، لا تنحصر في أصوات الحروف فقط، بل تشمل كذلك أصوات الحركات وكل البقايا المرتبطة باللُّغة بشكل عام "وتصبح الصِّواتة، بهذا المعنى نوعين: **صواتة بصريّة أو مرئيّة** (visual phonology) و**صواتة سمعيّة** (auditive phonology). فإذا كانت الصِّواتة السمعيّة تحيل على الشكل الصوتي ممثلاً في مختلف الوحدات الصِّواتيّة، فإن الصِّواتة البصرية تحيل على الشكل الخطي: الحروف والحركات، ومختلف العلامات الموضوعة فوق وتحت أو بعد الحركات والحروف وتجمعاتها، ومختلف الملامح المصاحبة للُّغة (paralanguage). ومن الطبيعي أن تكون بين علامات الصِّواتة الأولى والصِّواتة الثانية علاقات تناظر وتمايز"(حنون، 9،2003).

ثانيا/ الإدراكيَّة (perception): الإدراك هو العمليَّة التي نترجم بها الأشياء من حولنا من خلال المحفزات الحسيّة. ويمكن أن يكون ذلك من خلال البصر والصوت والتذوق والشم واللمس. وعندما نتلقى معلومات حسية، فإنَّنا لا نتعرف عليها فحسب، بل نستجيب أيضًا للبيئة وفقًا لذلك. وفي الحياة اليوميَّة، نعتمد بشكل كبير على هذه المعلومات الحسيّة حتى في المهام الدقيقة. فمثلا: قبل عبور الطريق من معبر المشاة، نميل عادةً إلى النّظر في كلا الاتجاهين قبل عبور الطريق. في مثل هذه الحالة، تكون المعلومات الحسيّة المكتسبة من خلال البصر والصوت، هي التي تعطينا الإشارة لعبور الطريق. ويمكن اعتبار هذه حالة يستجيب فيها الناس للبيئة وفقًا للمعلومات المستلمة(Mottron, L., et al ،1،2013)(Dawson, O. ،1،2014).

ثالثا/ المعرفيَّة (cognitive): تستعمل صفة المعرفيَّة في مجال اللِّسانيّات لوسم عمليَّة تتضمن الوظائف الذِّهنيّة في علاقتها مع النشاط اللُّغويّ وبالخصوص الإدراك والذاكرة وحل المشكلات والتعلم، وبصفة أشمل معالجة المعلومة. أما مصطلح المعرفيَّة فيعين بالأساس مجموعة فرضيات احتسابية وقع تطويرها في فلسفة

اللُّغة وفي العلوم المعرفيَّة التي ترى أنه يمكن وصف الفكر، الذي يُفترض أنه يعمل عن طريق تمثلات رمزية، على منوال الأنظمة الإعلامية، أي كبرنامج معالجة للمعلومة يُعمِل قواعد منطقيَّة(نوفو، 2012 ، 311-312).

رابعًا/ الصِّواتةالإدراكيَّةالمعرفيَّة (perceptual-cognitive phonology): وهي المرحلة الرابعة والأخيرة من مراحل نظريّات الصِّواتة بدءً بالصِّواتة البنيوية ومرورًا بالصِّواتة التوليديَّة المعيار والصِّواتة التوليديَّة اللاخطيّة. الصِّواتة الإدراكيَّة المعرفيَّة، تربط بين الصِّواتة والصوتيات، وبين علم النفس، وبهذا المعنى تصبح الصِّواتة فرعا من دراسة التّمثيل الذِّهنيّ أي من علم النفس الذِّهنيّ. وليس هذا فحسب بل مسألة الصلات وطبيعتها بين الصِّواتة والصوتيات، أي: مساءلة التّمثيل الصِّواتيّ (المعرفيّ) في موضوع مطابقته أو لا للتّمثيل الصوتي(المادي). ولعل الخلاصة الكبرى التي يبلورها هذا التوجه تكمن في تأسيس قوامه الاستقلالية عن التركيب، وهو تصور يتحرر من التصور الذي تسند بموجبه النّظريَّة اللِّسانيَّة المهيمنة الموقع المركزي إلى التركيب. وهي مقاربة تتعارض تعارضا كليًا مع التصور التركيبيّللصواتة. فمع ظهور الصِّواتة العروضيّة(metrical phonology)[2]،والصِّواتة المعرفيَّة، بدأت الصِّواتة تعرف سيرورة تحررها واستقلاليتها. فالصِّواتة المتحكمة في رقاب التركيب، تسمى بالصِّواتة النطقية، والصِّواتة المستقلة القطع (autosegmental phonology)[3]، والصِّواتة الزمنية أو الإيقاعية (rhythmic phonology)[4] (بوعناني، 2013، 3-5).

المبحث الأول/ منوال الأثر(trace model)

منوال الأثر، منوال إدراكيّ ولاسيما إدراك الكلام (speech perception) في إطار اللِّسانيّات النفسيّة (psycholinguistics)، وقد اقترحه كل من جميس ماكيلاند (James, L. Mcclelland)وجيفرى ألمان (Jeffrey L. Elman)عام (1986). يعتمد هذا المنوال على بنية معالجة ديناميكية تتكون من شبكة من الوحدات، والتي تؤدي دور الذاكرة العاملة للنظام، فضلا عن آلية المعالجة الإدراكيَّة. وهو عبارة عن تنبؤات حول كيفية معالجة العقل / الدماغ البشريّ لأصوات الكلام والكلمات في أثناء سماعها في الوقت

الفعليّ(James, L. & Jeffrey, L.، 1986 ، ١).إذن منوال الأثر، يحدد طبيعة تركيب الأصوات في الكلمات، وكما يحدد طبيعة مناسبة الصوت مع صوت آخر قبله وبعده؟ وهذا الترتيب يكون ضمن عملية معرفيَّة في الذّهن البشريّ بعد مروره بالعمليَّة الإدراكيَّة (السمع والبصر).

التسنين الصِّواتيّ(phonocode):

يمكن تجزئ مرحلة صياغة الكلمات إلى مرحلتين فرعيتين: مرحلة **التسنين النحويّ** (أو الاختيار المعجميّ) ومرحلة **التسنين الصِّواتيّ**. بالنسبة للمرحلة الفرعية الأولى، يجب على المُتكلِّم أن يسترجع –أولا- المعلومات الدِّلاليّة والتّركيبيّة المقترنة بالكلمة التي يريد التعبير عنها بـ **اللَيْمات**(lemme)[5]. أما بالنسبة للمرحلة الفرعية الثّانية، فيجب على المُتكلِّم أن يسترجع الصيغة الصِّواتيّة للكلمة،أي: **عَجمَم** (الليكسيم-lexeme)[6]، والمعلومات الأخرى المقترنة بها (من مثل: القِطَع، وعدد المقاطع، والنبر...إلخ) (بوعناني، 2013، 38-39).

يعمل المُتكلِّم بالنسبة لكلّ كلمة، على استرجاع السنن الصِّواتيّ، والشكل الصِّواتيّ المخصص داخل المُعجم الذِّهنيّ؛ ويستخدم هذا الشكل الصِّواتيّ المسمى: **عَجمَم** في خلق برنامج صوتيات للكلمة المأخوذة بعين الاعتبار. والتسنين الصِّواتيّ له عدة مراحل، حيث تكون المرحلة الأولى عبارة عن تنشيط الشكل الصِّواتيّالخاص بالكلمة (**عَجمَم**) المختارة في المعجم الذِّهنيّ، أو استرجاعها منه (بوعناني، 2013، 39).إذن يدخل منوال الأثر كمنوال في الصِّواتة في مرحلة التسنين الصِّواتي. ولهذه المرحلة تأثير كبيرفي منوال الأثر وفي تحديد الأصوات في تركيب الكلمات.

إدراك الكلام(speech perception):

من الطبيعي أن نوضح إدراك الكلام قبل الخوض في تفاصيل منوال الأثر كونه منوالاً في الإدراك الكلاميّ.

إدراك الكلام عمليَّة يتم من خلالها سماع الأصوات الصادرة من التحدث باستخدام لغة مُعينة وتفسيرها وفهمها. وتشترك في هذه العمليَّة الحواس الخمس (السمع ، والبصر ، والتذوق، والشم، واللمس).ترتبط دراسة إدراك الكلام ارتباطًا وثيقًا بمجالات علم الأصوات في اللُّغويّات وعلم النفس المعرفيّ والإدراك الحسيّ في علم

النفس"إن إدراك الكلام ليس عمليَّة عَفَوِيَّة منفعلة، بل هو عمليَّة فاعلة؛ لأنه يقتضي من السامع أن ينتقي من الموقف الكلاميّ جملة من الإثارات الصوتيّة، وأن يهمل فئة أخرى منها. وإذا لم يتلق هذه الإثارة بسبب التشويش ومختلف العوائق الخارجيّة، فإنه سيعمل فكره، لكي يملأ الفراغ، مستعينا بذكرياته وتجاربه وفهمه لمنطق الأمور" (فني، 2018، 188).ولهذا يساعد كل من (السمع/ البصر- القراءة/ الكتابة) في إدراك التعابير اللُّغويَّة والكلامية. يسعى البحث في إدراك الكلام إلى فهم كيفيّة تعرف المستمعين إلى الأصوات الصادرة من الكلام، واستخدام هذه المعلومات لفهم اللُّغة المنطوقة. يتعامل المستمعون مع الكلام بوصفه مجموعة من الوحدات المفككة (الصوتيات والمقاطع والكلمات)، يصعب رؤية هذه الخطّية في إشارة الكلام المادي. إشارات الكلام التي نسمعها في الحياة اليوميّة هي جزء من تدفق المعلومات الحسيّة التي نتلقاها ونستخدمها لتوجيه أفعالنا في العالم. بالنسبة للمدركين المهرة، يمتزج الإدراك الصوتيّ لأصوات الكلام بسلاسة مع الفهم اللُّغويّ للرسائل والإشارات الاجتماعيّة التي ينقلها الكلام، والتي تتشكل من خلال نوايا المتحدث والسياق التفاعليّ ومجموعة من العوامل الأخرى(Smith, R. ، 2،2013).

إذن إدراك الكلام، يشمل العمليّات التي تكون سببا في شرح كيفيّة سماع اللُّغة شرحا بدائيًا. بمعنى كيف يفهم المتلقي هذه الأصوات اللُّغويَّة التي يسمعها من خلال العمليّات النفسيّة، وكيف يتعرف إليها. يرتبط توليد الكلام كمصدر كفاءة لحاستي (السمع، البصر)بمعرفة التعابير الجوهرية، مع أن كفاءة هاتين الحاستين مختلفتان؛ لأن جزءً كبيرًامن إدراك الكلام يقع على عاتق العلاقة بين النوع الأساس للموضوع المقترح والبيئة الأكوستيكية المحيطة التي تمت فيها عمليَّة الكلام. تقوم اللغات المختلفة بسبب الاختلاف في إدراك الصوتم، بتوليد ظواهر مختلفة وخاصّة للصواتم، مثل: (الحذف، الزيادة، ....). وهذا يُظهِر خصائص اللُّغة على المستويين التوليدي والإدراكي للكلام. ويربهوفمان (Hoffman, D.)إن الهدف من الإدراك هو تصوير جوهر الحقائق كما هو موجود في الواقع (Hoffman, D.، 2009، 1).

مثال: ما أكثر **الريم!**

إدراك هذه الجملة مرتبط بمجموعة توضيحات وتحليلات صوتمية أو إدراك الفئات. وهذا لكي يتكون لدى المتلقي مخطط فكريّ دقيق في ذهنه لهذا التعبير، من أهم إدراك الفئات (categorization perception)لهذه الجملة المأخوذ من حاستي (السمع والبصر)، ولكي نحدد هذه الجملة من حيث إدراك الكلام لابد من معرفة الأمور الآتية(Hoffman, D.، 2009، 2-5):

- تحديد أنواع الصوتم وتأثيراتها في تكوين الكلمة والجملة: ما المقصود بريم؟ ولماذا سميت هذه الإحالة بريم؟وهل تشير هذه الإحالة (الريم) إلى إنسان (أنثى)، أم حيوان (ظبي خالص البياض)، أم نبات (خيوط طحالب خضر وغيرها تطفو على سطح الماء الراكد)، أو شيء آخر (ابن منظور، 12،1993/260)(المجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1،2005/386). إذا كانت الريم أنثى، هل سميت بذلك؛ لأنها جميلة- أي: الأنثى. وإذا أطلق هذا المسمى على أنثى لجمالها،هل أخذ هذا المعنى من جمال الظبي؟وإذا كان كذلك، فماذا عنأطلاق هذه اللّفظة على الطحالب، وغيرها من المعاني التي لا تفيد الحسن والجمال؟
- تحديد صوتم بديل (allophone)- إن وجد.
- معرفة نوع المقطع: هل تم ايصال الصواتم والمقاطع إلى المتلقي دون أية مشكلة؟
- إظهار مستوى الصوت (pitch level): ماذا تكوّن لدى المتلقي تلقاء استعمال التنوع في مستويات الصوت من قبل المُتكلِّم؟
- توضيح نوع الطبقة(النغمة) المستعمل/المستعملة: ماذا تكوّن لدى المتلقي تلقاء استعمال النغمة المصاحبة لهذه الجملة من قبل المُتكلِّم؟
- تعيين نوع النبر على الكلمات والجمل: ماذا تكوّن لدى المتلقي تلقاء استعمال النبر من قبل المُتكلِّم؟
- كيفية توليد الكلمات وتركيبها معا؟
- تحديد البيئة الأكوستيكية.
- مشاركة الخلفية المعلوماتية بين المُتكلِّم والمتلقي لإدراك الكلام: هل لدى المتلقي معلومات مُعجميّة عن هذه الكلمة؟ وأي نوع من المخطط تكوّن في ذهن المتلقي؟

- كم من الوقت استغرقت عمليَّة الإدراك في ذهن المتلقي؟
- إلى أي مدى استطاع المُتكلِّم أن يقرب مخططه الذِّهنيّ من مخطط ذهن المتلقي؟

هكذا تبين أن عمليَّة إدراك الكلام لبعض الجُمل الغامضة،عمليَّة في غاية الصعوبة.وفي نهاية المطاف يمكن أن لا يتكوّن لدى المتلقي مخطط ذهنيّ واضح للصواتم والمقاطع -المصاحبتين للنبر والنغمة- المستخدمة في تكوين الكلمات وتركيب الجمل.

إدراك الكلام ومنوال الربط(modeling connectionist):

يعد منوال الربط أحد المناويل التي تريد أن تصور صورة كاملة للذِّهن،وأن تقدم نموذجها في شكل مقرب من الحقيقة والواقع. وهذا المنوال جسر يربط بين اللِّسانيّات النفسيَّة والنّظريَّة العصبيَّة. تحدث عمليَّة إدراك الكلام في هذا المنوال عن طريق شبكة الأداء المعلوماتية، و إحضار الوحدات المُعجميّة من خلال عمليتين أساسيتين وهما (أدنى- أعلى)/(أعلى- أدنى). هاتان العمليّتان ترتبطان الوحدات الصوتمية والمقطعية بشكلين مختلفين، حيث يبدأ الأول من أصغر وحدة (الصوتم)، ويبدأ الثاني من أكبر وحدة معلوماتية خاصّة بالكلام(Cairns P., et al،1995، 69-71).

تم اختيار عمليَّة (أعلى- أدنى) في هذا البحث؛ لأن التعريف (recognition) يبدأ من الكلمات إلى الصوتم. كما أن منوال الأثر الذي نحن بصدد معالجته وتطبيقه في هذه الدِّراسة، يعتمد على عمليّات (أعلى- أدنى)؛ لأنها تسهل عمليَّة الإدراك بين الكلمات والصوتم، كما تضع مجموعة من الخصائص في خدمة منوال الأثر (Cairns P., et al،1995، 69-71).

إدراك الكلام ومنوال الأثر:

يُحوِّل المتلقي الموجات الشكلية الأكوستيكية من خلال الإدراك إلى مجموعة من المقاطع الصوتميةثُمَّ إلى صيغم[7](morpheme) وعجمم وكلمات، وبالعكس يرجع من مستوى الكلمة إلى تعرف وتمييز الصوتمية.

ابتداء من هذه المعلومة،حاول العديد من المناويل توضيح الإدراك والعمليَّة التنقلية بين موجات الشكلية وعجمام، من أهمها منوال الأثر. وعلى هذا في الأساس،يُطبِق هذا المنوال الوصف التمثيليّ للإحالات في عمليَّة الإدراك والتعرف على الكلمات بشكل متكامل. حاول منوال الأثر منذ البداية أن يضع على عاتقه عمل التعرف على الصواتم في الكلام الحقيقيّ، ويبدأ هذا التعرف من الرموز التي يستخدمها المُتكلِّم. وهكذا في الأساس،يُستخدَم هذا المنوال لوصف تنوعات الإدراك الكلاميّ. وهذا يشمل (الفئات الصوتمية في الإدراك، ومقاطع الكلمات وتأثيرات العجامم على إدراك الصواتم) (قادر وآخرون، 289،2017-290).

المبحث الثاني/تجلّيات منوال الأثر في القُرآن الكريم:

القُرآن الكريم، بألفاظه ومعانيه وأساليبه، كان موضع الدِّراسة منذ نزوله، نجد أن الدارسين على مرّ العصور درسوه ونكبوا على شرح ألفاظه ومعانيه وتفسيره.والقُرآن الكريم،لازال يحيط بدراسات جديدة تضيف -يومًا بعد يوم-علومًا شتى في مجالات مختلفة على هذا الكتاب المُعجِز ، ومن هذه العلوم الدِّراسات اللُّغويَّة. وهذا جانب مشرق من إعجازه، كأنّه البحر في العطاء للطالب والدّارس والمفسر كلٌّ على حد سواء. لذا تحاول الدِّراسة في هذا المبحث، تسليط الضوء على الجوانب الدِّلاليَّة للصِّواتة الإدراكيَّة المعرفيَّة في بعض النّماذج من القُرآن الكريم من خلال منوال الأثر الذي يقوم بتحليل مجموعة من الظواهر اللُّغويَّة، منها:

1. **ظاهرة التّرابط** (coarticulation phenomenon): حسب تحليل المنوال،يقوم المتلقي بعمليَّة التوافق مع الفئات الصوتمية، وتعتمد هذه الفئات على السياق الصّوتميّ.

مثال ذلك: كلمة (**باخع**)، قد وردت مرتين في القُرآن الكريم:

أ - **[فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا]**(الكهف، 6).

المعنى/قال الشعراوي في تفسير هذه الآية: "في الآية إشفاق على رسول الله -صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه حَمّل نفسه في سبيل هداية قومه ما لا يحمله الله -تعالى- ويلزم ما لا يلزمه، فقد كان -صلى الله عليه وسلم - يدعو

قومه فيُعرضوا ويتولوا عنه فيُشسِّع آثارهم بالأسف والحزن، كما يسافر عنك حبيب أو عزيز، فتسير على أثره تملؤك مرارة الأسى والفراق، فكأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -لحبه لقومه وحِرْصه على هدايتهم يكاد يُهلك نفسه (أسَفا). والأسف الحزن العميق ... وقد حدّد الله –تعالى- مهمة الرسول وهي البلاغ، وجعله بشيرًا ونذيرًا، ولم يُكلّفه من أمر الدعوة ما لايطيق، ففي الآية مظهر من مظاهر رحمة الله برسوله -صلى الله عليه وسلم"(الشعراوي، 1991، 8839-8840).

ب - **[لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ]**(الشعراء، 3).

المعنى/وجاء في ظلال القُرآن عن شرح هذه الآية: "في التعبير ما يشبه العتب على شدة ضيقه -صلى الله عليه وسلم- وهمه بعدم إيمانهم. وبخع النفس قتلها. وهذا يصور مدى ما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يعاني من تكذيبهم، فتذوب نفسه عليهم –وهم أهله وعشيرته وقومه- ويضيق صدره. فربه يرأف به، وينهاه عن هذا الهم القاتل، ويهون عليه الأمر، ويقول له: إن إيمانهمليس مما كلفت؛ ولو شئنا أن نكرههم عليه لأكرهناهم، ولأنزلنا من السماء آية قاهرة لا يملكون معها جدالا، ولا انصرافا عن الإيمان " (سيّد قطب، 2008، 2584/5).

لتحليل هذه الكلمة حسب منوال الأثر لابد من إبراز النقاط الأساسية الخاصّة بمنوال الأثر والتي تتحِد مع اللُّغة المكتوبة، لأننا اعتمدنا في هذا البحث على اللُّغة المكتوبة دون المنطوقة:

- **تحديد أنواع الصوتم وتأثيراتها في تكوين كلمة باخعوفي تكوين السياق الصوتيّ:**

يكره الذوق العربي توالي الحروف المتنافرة التي تبدو أنها أضداد، والمخرج الصوتي لهذه الحروف (الأصوات) يلعب دورًا مهمًّا في وجود هذا التنافر، أو عدم وجوده، وصفة الصوت من تفخيم وغيره لها دورها أيضا في هذه العمليَّة. وعلى سبيل المثال: فالأصوات الإطباق اللثوية (ص، ض، ط) يندر اجتماعها مع الصوتين الغارين (ج، ش). وقال ابن جني: "واعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كانت أحسن، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما، ولا سيما حروف الحلق..."(ابن جني، 2000، 79/1). وقال أيضا:

واعلم أن أقل الحروف تألفا بلا فصل حروف الحلق، وهي ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، فسبيل هذه الحروف متى اجتمع منها في كلمة اثنان أن يكون بينهما فصل ... وحكمها ألا تتجاوز غير مفصولة إلا في ثلاثة مواضع(ابن جني، 2000، 428/2):

أحدها: الكلمة تبدأ بالهمزة ويجاورها من بعدها واحد من ثلاثة أحرف حلقية، وهي: الهاء والحاء والخاء، فالهاء نحو: أهل، وأهر، وإهاب، وإهبة.... والحاء نحو: أحد، وإحنة..... والخاء نحو: أخذ، وأخر.

الثاني: ائتلاف الهاء مع العين ولا تكون العين إلا مقدمة، نحو ذلك: عهد، عهن، عهر.

الثالث: ائتلاف العين مع الخاء ولا تكون الخاء إلا مقدمة، نحو ذلك: بخع، النخع.

- **ما المقصود بكلمة باخع؟**

جاء في مقاييس اللُّغةعن معنى كلمة **بخع**: "الباءُ والخاءُ والعينُ أصلٌ واحدٌ، وهو القَتْلُ وما داناه من إذلالٍ وقَهْرٍ....بخَع الرَّجلُ نفسَه: إذا قتلَها غَيْظًا من شِدّة الوَجْدِ"(ابن فارس، 77،2008).

- **كيفية توليد كلمة باخع وتركيبها معًا؟**

في كلمة **باخع**، اجتمعت الخاء مع العين، وكلاهما من الحروف الحلقية. الخاء صوت في أدنى الحلق وهو (رخو مهموس مفخم). والعين صوت من وسط الحلق وهو (رخو مجهور مرقق).

- **مشاركة الخلفيّة المعلوماتية بين التعبير القُرآنيّ والمتلقي لإدراك الكلام: هل لدى المتلقي معلومات مُعجميّة عن كلمة باخع؟**

المتلقي، لديه خلفية إسلامية عن معاناة الرسول، وهو يمضي في سبيل نشر الدين الإسلامي. ويدرك المتلقي أن التعبير القُرآنيّ هنا أقر بالحالة النفسية للرسول من خلال تصوير صعوبة المشهد والموقف عبر أصوات معينة. فالرسول يأسف ويحزن على هؤلاء الذين لم يؤمنوا، وهذا الحزن نابع من أعماقه اتجاه مجموعتين: أحدهما، هؤلاء الذين لم يؤمنوا وهم من أهله وعشيرته وأقرباءه. والآخر، هؤلاء الذين لم يؤمنوا وهم لا ينكرون صدق نبوءته؛ لأنه كان معروفًا بالصادق الأمين حتى قبل البعثة النبوية، بل لم يريدوا إظهار دين

الحق على وجه الأرض،كما أشار إليه بقوله –تعالى: **[قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ]**(الأنعام، 33). دون أن يكون للرسول-صلى الله عليه وسلم -حول ولا قوة، فهو بشير ونذير، ورسول من عند الله -تعالى، ليس عليه إلا البلاغ. فهو دعا إلى الإسلام سرا وعلنا، وبشتى الطرائق، ولكن لم يؤمن إلا من آمن وقلبه مطمئن بالإيمان. فالهداية من عند الله -تعالى، وليس على الرسول إلا البلاغ.

- **أي نوع من المخطط تكوّن في ذهن المتلقي؟ إلى أي مدى استطاع التعبير القُرآنيّ أن يتقرب من المخطط الذِّهنيّ للمتلقي؟**

هناك علاقة وثيقة بين السياق والكلمة "عندما نحيل على دور السياق في التعرف على الكلمات، فإننا نفكر بشكل عام في السياق الحرفي أو سياق الجملة. يتم دائما تصور دور هذا السياق كَمُسِّر للفرد، ومساعد له على توقع الكلمة التي يجب التعرف عليها "(بوعناني، 2013، 74).كلمة **باخع** تجذب ذهن المتلقي داخل هذا السياق، بسبب تشكيلها الصوتي وتقارب المخارج. قد تجاور الصوتان (خ، ع) من نفس المخرج، مع بعض التغيير من صفات الصوتين؛ وعندما يسمعها المتلقي، يتصور في ذهنه مدى أسف وتحسر الرسول -صلى الله عليه وسلم-على عدم إيمانهم. فالأصوات الحلقية العميقة التي تحمل كمًا هائلا من الأشجان والحزن مع النّفس العميق، كفيل بأن توصل هذه المعاني والدلالات إلى ذهن المتلقي. ويتصور المتلقي الحالة النفسية التي كان الرسول -صلى الله عليه وسلم -يمر بها طيلة مدة الدعوة الإسلامية. وفي نهاية المطاف استطاع التعبير القُرآنيّ تشكيل صورة ذهنية للمتلقي، وذلك بتصوير شخصية الرسول -صلى الله عليه وسلم -كرسول رحيم ليس لأمته فقط بل للبشرية أجمع:**[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]** (الانبياء، 107).

2. **السياق الصوتيّ**: يعمل الصوتم حسب آلية معينة في كل لغة. وتظهر هذه الحالة بوضوح في كلتا العمليتين توليد الكلام وفهمه، عند المُتكلِّمين بلغة معينة. لا يشمل الإدراك الكلمات الموجودة في اللُّغة فقط، بل كل الكلمات التي من المحتمل أن تُكوَّن في اللُّغة. بمعنى لا يمكن إدراك أية كلمة، ما لم تجري

على القواعد الصوتيّة لتلك اللُّغة. فمثلا نطق كلمة (ضرب)، يؤدي إلى تنشيط الذِّهن من خلال عرض الصوتم الذي يكون عاملا مساعدا في تكوين كلمات أخرى في حدود السياق الصوتي المسموح.وهكذا تتبادر إلى الذِّهنكل الكلمات أمثال:(ضرب، يضرب،ضارب، مضروب،مضرب.....) في وقت إدراك الكلام، شريطة عدم وجود ضوضاء صوتي مع الشكل الصِّواتيّ. وفي حال حدوث أمر من هذا القبيل، يحاول الذِّهن إملاء الأثر بأقرب صوتم من حيث مخرج أو صفة، لكي يكون الكلام مدركا (قادر وآخرون، 2017، 293-294).

مثال ذلك: كلمة **اصطبر**، وردت ثلاث مرات في القُرآن الكريم:

أ - **[رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا]**(مريم، 65).

المعنى/جاء في تفسير مفاتيح الغيب: "فاعبده واصطبر لعبادته، فهو أمر للرسول -صلى الله عليه وسلم- بالعبادة والمصابرة على مشاق التكاليف في الأداء والإبلاغ وفيما يخصه من العبادة. فإن قيل: لم يقل واصطبر على عبادته بل قال: واصطبر لعبادته، قلنا: لأن العبادة جعلت بمنزلة القرن في قولك للمحارب اصطبر لقرنك أي اثبت له فيما يورد عليك من شداته. والمعنى أن العبادة تورد عليك شدائد ومشاق فاثبت لها ولا تهن ولا يضق صدرك من إلقاء أهل الكتاب إليك الأغاليط عن احتباس الوحي عنك مدة وشماتة المشركين بك " (الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 1420هـ ، 554/21.).

ب -**[وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى]** (طه، 132).

المعنى/ذكر تفسير التَّحرير والتَّنوير في شرح هذه الآية: "وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ -صلى الله عليه وسلم- بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَهْلَهُ وَهُوَ أَنْ يَصْطَبِرَ عَلَى الصَّلَاةِ .وَالِاصْطِبَارُ: الِانْحِبَاسُ، مُطَاوِعُ صَبَرَهُ، إِذَا حَبَسَهُ، وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ مَجَازًا فِي إِكْثَارِهِ مِنَ الصَّلَاةِ فِي النَّوَافِلِ. ولكنه عدي هنا باللاّم لتضمينه معنى الثّبات. أي اثبت للعبادة.والثبات للعبادة لا يكون إلا بالاستمرار عليها بداهة" (ابن عاشور، 1984، 342/16).

ج - **[إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ]** (القمر، 27).

المعنى/وقد ورد في تفسير الثعلب: "إنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سألوا فِتْنَةً محنة لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وانتظرهم وننظر ما هم صانعون وَاصْطَبِرْ واصبر على ظلمهم وأذاهم، ولا تعجل حتى يأتيهم أمري، وَاصْطَبِرْ: افتعل من الصبر، وأصل (الطاء) فيه (تاء) فحوّلت (طاء) لأجل (الصاد) " (الثعلبي، 2002، 9/ 168).

لتحليل هذه الكلمة حسب منوال الأثر، لابد من إبراز النقاط الأساسية الخاصّة بمنوال الأثر التي تتحِد مع اللُّغة المكتوبة:

- **تحديد أنواع الصوتم وتأثيراتها في تكوين كلمة اصطبر وفي تكوين السياق الصوتيّ:**

يتميز كل صوت بمجموعة من الصفات، فإذا ورد صوت في سياق صوتي قد يكتسب صفات جديدة متأثرا بما يجاوره من الأصوات، وإذا تجاوزت الأصوات في الكلمة المفردة أو في الكلام المتصل تغيرت صفاتها تغيرا كليا أو جزئيا، وهذا التغير قد يسبب زيادة أو نقصان أو اكتساب صفة أو فقدانها أو التقارب بين الأصوات أو التباعد بينها. وهذا يدخل في إطار الانسجام الصوتي. والانسجام الصوتي يأتي من التقارب بين الأصوات وهو الغالب، ويأتي من التباعد بينها وهو أقل، وهذا التباعد قد يكون بإبدال أحد المثلين صوتا آخر. أو بالقلب. والظواهر الصوتية هي الأثر الناتج عن اجتماع الأصوات في السياق وأثر بعضها على بعض. وأهم وأغلب التغيير الذي يطرأ للأصوات مسبب عن القوانين الصوتية (البيئة الصوتية) (الفوزان، 1428هـ ، 62-63). وقرب صوت من الآخر قد يكون قربا ناقصا، ينقلب أحدهما إلى صوت ثالث ويشاركه في صفته.، نحو: اصتبر اصطبر(قربت التاء من الصاد فأصبحت طاء مطبقة مثل الصاد).

3. **ما المقصود بكلمة اصطبر؟**

جاء عن معنى كلمة اصطبر: "اصطبر على الأمر /اصطبر للأمر: صبَر عليه، احتمله دون شكوى. والاصطبار: شدّة الصبر على الأمر الشاق، لأنّ صيغة الافتعال تَرِد لإفادة قوّة الفعل" (عمر، 2008، 1263/2).

- **كيفيّة توليد كلمة اصطبر وتركيبها معًا؟**

قربت التاء من الصاد فأصبحت طاء مطبقة مثل الصاد، نحو: كلمة (اصتبر) تصبح (اصطبر). وسبب الإبدال هو أن صوت الصاد مفخم والتاء مرقق. فصعب الانتقال من التفخيم إلى الترقيق مما أدى إلى إبدال التاء طاءً. فالتاء حرف مهموس شديد ومخرجه طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وتشترك مع الطاء في بعض الصفات، ولكنها تختلف معها في صفات صوتية أخرى، فالتاء والطاء مهموستان في حين تتصف الطاء بالتفخيم وتشترك في كونها انفجارية(الأزهري، 2،739/2000).

ومن خصائصها الصوتية أيضا، وهي أن مؤخرة اللسان ترتفع إلى الأعلى وتتحرك للخلف قليلا باتجاه الجدار الحلقي الخلفي، في أثناء النطق ببعض الأصوات مثل الطاء والضاد والصاد والظاء، فتكتسب الأصوات لذلك صفة التفخيم، وعند نطق بعض الأصوات يبقى اللسان مستويا، ولا يتحرك للخلف باتجاه الجدار الحلقي الخلفي، فتتصف الأصوات الناتجة حينذاك بصفة الترقيق، ومن هذه الأصوات المرققة صوت التاء (جبل، 2008، 120-123).

فالتاء حرف مهموس انفجاري مرقق، أسناني لثوي ينتج من خلال الانطباق التام بين طرفي اللسان وأصول الثنايا العليا وحبس الهواء المندفع من الرئتين، ثُمَّ الانفراج الفجائي، فمخارج الأصوات اللُّغويَّة تسمى باسم الأمكنة التي يحبس فيها ذلك الصوت جزئيا أو كليا. أما مخرج حرف الطاء فمن طرف اللسان العريض وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى مما يلي أصول الثنايا العليا، بالقرب من نطع الفم، وصفاته (شديدة، مجهورة، مقلقلة، مستعلية، مطبقة). يتأثر صوت التاء ببعض الأصوات اللُّغويَّة الأخرى، ويؤثر فيها في بعض أبنية العربية، إذ أن التاء كغيرها من الأصوات تتميز بصفات تتراوح بين القوة والضعف بالنسبة لغيرها، والصوت الذي يتسم بالقوة يؤثر فيما جاوره من الأصوات الضعيفة، فينقل الأضعف إلى الأقوى...ليقوى الكلام. ويكاد موضوع الإبدال في العربية، ينحصر في تلك التغيرات التي تطرأ على هذا الصوت أو بسببه. إذ تبدل تاء افتعل ومشتقاتها في الأفعال التي يتصدرها حرف (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) إذ تؤثر هذه الأصوات في التاء المرققة، وتكسبها صفة التفخيم لتتلاءم معها. ويكون التأثير تقدميا جزئيا متصلا في الأفعال المبدوءة بالصاد والظاء والضاد، ويكون تقدميا كليا متصلا في الأفعال المبدوءة بالطاء(جبل، 2008، 120-123).

هذا فيما يخص الإبدال عند القدامى، أما المحدثون فأطلقوا على الظاهرة تسمية المماثلة وهي ظاهرة صواتيّة تنجم عن مقاربة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر، اقتراب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة، سواء ماثل أحدهما الآخر أم لم يماثله(أنيس، 164،1999-166).

نستشف إذن أن التاء من الحروف المهموسة، وهي من الحروف النطعية، والطاء والدال والثاء، ثلاثة في حيز واحد. لذلك تبدل تاء افتعل طاء من كل فعل ثلاثي يبدأ بالصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء، فالأصل في افتعل من فعل (صبر)، (اصتبر) ثُمَّ تتحول إلى (اصطبر).

- **مشاركة الخلفيّة المعلوماتية بين التعبير القُرآنيّ والمتلقي لإدراك الكلام: هل لدى المتلقي معلومات مُعجميّة عن كلمة اصطبر؟**

إن عمليات إدراك الكلمات ليست البتة مجرد عمليات تسجيل سلبية للمعلومات الحسية، وإنما هي عمليات فاعلة تتدخل في أثنائها مختلف أنواع المعلومات اللسانية، وتأخذ مكانها عمليات التنافس بين التمثلات المُعجميّة . ووحدها المعرفة المعمقة بهذه العمليات والتمثلات، القادرة على فهم السرعة والنجاعة الفائقتين لجهاز المعالجة الذي يتدخل في عمليَّة القراءة (بوعناني، 2013، 77).عندما يسمع المتلقي كلمة **اصطبر**، وهو قد سمع كلمة **صبر** ويعرف معناها،كما يدرك هذه الزيادات في صيغة افتعل، هنا تتدخل العمليات التنافسية بين الوحدات المُعجميّة ، ويدرك أن صوت التاء ليس بالقوة التي تتناسب مع دلالة عميقة، أما بتغيره إلى صوت الطاء، يكون متناسبا في ذهن المتلقي مع المعنى الجديد، وهو ليس صبرا وإنما صبرا فوق صبر.

- **أي نوع من المخطط، تكوّن في ذهن المتلقي؟ إلى أي مدى استطاع التعبير القُرآنيّ أن يتقرب من المخطط الذِّهنيّ للمتلقي؟**

في كل المواضع التي تكلم عليها القرآن الكريم، عن مفردة اصطبر، كان يطلب صبرا جميلا، مع التحمل ودون الشكوى،وفي أوقات معينة، مع العبادة والصلاة والفتن. كأن هذه الأشياء لا تحتاج إلى الصبر فقط بل الصبر

مع العزيمة مع القوة مع الاستمرار. وهنا تتكون صورة ذهنية لدى المتلقي أن أعباء ومشقة العبادات مثل أعباء ومشقة الفتن. ومن اعتاد تحمل مشقة العبادات يستطيع تحمل مشقة الفتن كذلك.

- **تأثير الأثر الصِّواتيّ في التغييرات الصرفيَّة/**

التغيير الحاصل بسبب الأثر والسياق الصوتي، يكون من أجل تحديد كيفية إدراك المتلقي للكلمات التي يسمعها. بمعنى آخر، أي تغيير في الصواتم سواء كان بتغير أماكنها أم إبدالها أم بتغيير نوع الصوتم، يكون بسبب إدراك المتلقي. أي: بسبب كيفية سماع الكلمة وليس بسبب كيفية نطقها، وهذا يكون تحت تأثيرين: أحدهما: السياق البيئي عند سماع الأصوات. والثاني، أثر السياق الصوتي(قادر وآخرون، 2017، 295).

مثال ذلك: كلمة **مطمئن**، وردت أربع مرات في القرآن الكريم:

أ - **[مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ]** (النحل، 106).

المعنى/ذُكِر في ظلال القرآن عن تفسير هذه الآية: "ولقد لقي المسلمون الأول في مكة من الأذى ما لا يطيقه إلا من نوى الشهادة، وآثر الحياة الأخرى، ورضي بعذاب الدنيا عن العودة إلى ملة الكفر والضلال. والنص هنا يغلظ جريمة من كفر بالله من بعد إيمانه. لأنه عرف الإيمان وذاقه، ثُمَّ ارتد عنه إيثارا للحياة الدنيا على الآخرة. فرماهم بغضب من الله، وبالعذاب العظيم، والحرمان من الهداية، ووصفهم بالغفلة وانطماس القلوب والسمع والأبصار، وحكم عليهم بأنهم في الآخرة هم الخاسرون. ذلك أن العقيدة لا يجوز أن تكون موضع مساومة، وحساب للربح والخسارة. ومتى آمن القلب بالله –تعالى- فلا يجوز أن يدخل عليه مؤثر من مؤثرات هذه الأرض، فللأرض حساب، وللعقيدة حساب ولا يتدخلان. وليست العقيدة هزلا، وليست صفقة قابلة للأخذ والرد فهي أعلى من هذا وأعز. ومن ثُمَّ كل هذا التغليظ في العقوبة، والتفظيع للجريمة. واستثنى من ذلك الحكم الدامغ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان. أي من أظهر الكفر بلسانه نجاة لروحه من الهلاك، وقلبه ثابت على الإيمان مرتكن إليه مطمئن به"(سيّد قطب، 2008، 4/ 2196).

ب -**[وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ]** (النحل، 112).

المعنى/هذا مَثَلٌ أُريدَ به أهلُ مكة، فإنها كانت آمنةٌ مطمئنةٌ مستقرةٌ يُتخطَّفُ الناسُ من حولها، ومَنْ دخلها آمنٌ لا يخاف، وجحدت بآلاء الله –تعالى- عليها، وأعظمُ ذلِكَ بعثةُ محمد -صلى الله عليه وسلم- إليهم، ولهذا بدَّلهم الله –تعالى-بحاليهم الأولين خلافهما، وألبسها وأذاقها الجوع بعد أن كان يُجبي إليهم ثُمَّراتُ كلّ شيء، ويأيتها رزقُها رَغدًا من كلّ مكان، وذلك لما استعصموا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وأبوا إلا خلافه، فدعا عليهم بسبع كسبع يوسف –عليه السلام، فأصابتهم سَنَةٌ أذهبت كلَّ شيء لهم، وذلك أنهم بُدِّلوا بأمنهم خوفًا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، حين هاجروا إلى المدينة من سطوة سراياه وجيوشه، وجعلوا كلَّ ما لهم في سفالٍ ودمار، حتى فتحها الله –تعالى- على رسوله -صلى الله عليه وسلم- وذلك بسبب صنيعهم وبغيهم وتكذيبهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي بعثه الله –تعالى- فيهم منهم، وامتنَّ به عليهم(ابن كثير، 2010، 4/ 537-538).

ج - **[قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا]** (الإسراء، 95).

المعنى/لو قدر الله –تعالى- أن الملائكة تعيش في الأرض لصاغهم في صورة آدمية، لأنها الصورة التي تتفق مع نواميس الخلق وطبيعة الأرض، والله –تعالى- قادر على كل شيء، ولكنه خلق نواميس وبرأ مخلوقاته وفق هذه النواميس بقدرته واختياره، وقدر أن تمضي النواميس في طريقها لا تتبدل ولا تتحول، لتحقق حكمته في الخلق والتكوين-غير أن القوم لا يدركون(سيّد قطب، 2008، 4/ 2251)!

د - **[يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ [27] ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً [28] فَادْخُلِي فِي عِبَادِي [29] وَادْخُلِي جَنَّتِي]** (الفجر، 27-30).

المعنى/يا أيتها النفس الطاهرة الزكية المطمئنة بوعد الله –تعالى- التي لا يلحقها اليوم خوفٌ ولا فزع . ارجعي إلى رضوان ربك وجنته، راضيةً بما أعطاك الله –تعالى- من النعم، مرضيةً عنده بما قدمت من عمل، قال المفسرون: هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت، فيقال للمؤمن عند احتضاره تلك المقالة . أي: فادخلي في زمرة عبادي الصالحين. وادخلي جنتي دار الأبرار الصالحين(الصَّابوني، 2004، 495/3).

لتحليل هذه الكلمة حسب منوال الأثر، لابد من إبراز النقاط الأساسية الخاصّة بمنوال الأثر التي تتحد مع اللُّغة المكتوبة:

- **تحديد أنواع الصوتم وتأثيراتها في تكوين كلمة مُطْمَئِنّ وفي تكوين السياق الصوتيّ:**

هناك ظواهر كثيرة تحدث ضمن الأثر الصوتي والذي يؤدي إلى تغيير صرفي. من هذه الظواهر تعديل الأثر الصوتي، والذي سمي عند القدماء بالقلب المكاني. تحفل العربية الفصيحة واللهجات المختلفة بكثير من الأمثلة التي تؤكد وقوع القلب المكاني فيها مما حدا كثيرًا من علماء العربية الأقدمين إلى دراسة هذه الظاهرة في كتبهم. كما حدد هؤلاء العلماء قدرا كبيرا من الكلمات التي خضعت للقلب المكاني: (يئس- أيس، جذب- جبذ، صاقعة- صاعقة، طاسم- طامس، فلت-لفت، معيق-عميق) (وجيه، 2010، 6).

- **ما المقصود بكلمة مُطْمَئِنّ؟**

تحدث الرازي عن معنى طمن بقوله: اطمَأَنَّ الرَّجُلُ (اطمِئْنانًا) و(طُمَأْنِينَةً) أي: سَكَنَ وهو (مُطْمَئِنٌ) إلى كَذا وذاكَ (مُطْمَأَنٌّ) إليه. و(طَمْأَنَ) ظَهْرَهُ و(طَأْمَنَهُ) بمعنى على القلب(الرّازي، مختار الصِّحاح، 2007، 375/35).

- **كيفيّة توليد كلمة مطمئن و تركيبها معًا؟**

يرى سيبويه أن (طمأن) مقلوب عن (طأمن)،قال في كتابه: "وكذلك مطمئنٌّ، إنّما هي من طأمنت فقلبوا الهمزة"(سيبويه، 1988، 3/ 467).قال أيضا: ومثل هذا في القلب طأمن واطمأن. فإنما حمل هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه، كان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثُمَّ يشتق في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد (سيبويه، 1988،4/ 381).

- **مشاركة الخلفيّة المعلوماتية بين التعبير القُرآنيّ والمتلقي لإدراك الكلام: هل لدى المتلقي معلومات مُعجميّة عن كلمة مُطْمَئِنّ؟**

من ثوابت اللُّغة العربية في النطق الجنوح إلى الخفة والسهولة والابتعاد عن الصعوبة والثقل، فكل ما استخفته العرب نطقت به، وكل ما استثقلته نبذته وتركته، أو تخلصت مما هو ثقيل بالتصرف فيه وتغييره أو تعديله بما يتوافق والذوق العربي الأصيل (أنيس، 1999، 188).إعادة ترتيب الأثر الصِّواتيّ لها علاقة بالخلفية الثقافية اللُّغويَّة للمتلقي. فهو عندما يسمع كلمة (طأمن) لا يمكنه تصويرها هكذا في الصورة الذِّهنيّة، لذا يحدث انتقال بين أمكنة هذه الأصوات التي لا تناسب ذهن المتلقي.

- **أي نوع من المخطط، تكوّن في ذهن المتلقي؟ إلى أي مدى استطاع التعبير القُرآنيّ أن يتقرب من المخطط الذِّهنيّ للمتلقي؟**

يحس المتلقي أن معنى كلمة الاطمئنان مقيد بشكل إعادة ترتيبها مرة أخرى (مُطْمَئِنّ)، وكلما سمع هذه الكلمة تتكون لديه صورة ذهنية عن السكينة، وهذه السكينة مرتبطة بالقلب. فأينما وكيفما استعملنا هذه المفردة سواء كالتعبير القُرآنيّ للقرية أو الملائكة أو النفس يكون مصدرها عند المتلقي القلب.فالقلب هو الذي فيه صلاح الفرد وسكينته. لذا جاء في صحيح مسلم: (سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: وأَهْوَى النُّعْمانُ بإصْبَعَيْهِ إلى أُذُنَيْهِ، إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَن وقَعَ في الشُّبُهاتِ وقَعَ في الحَرامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ، ألا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، **ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ، صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ**) (مسلم، د.ت، 1219/3).

الخاتمة والاستنتاجات:

- إنَّ عمليَّة إدراك الكلام لبعض الجُمل الغامضة، عمليَّة صعبة جدًا. وفي نهاية الأمر يمكن أن لا يتكون لدى المتلقي مخطط ذهنيّ واضح للصواتم والمقاطع -المصاحب تين للنبر والنغمة- المستخدمة في تكوين الكلمات وتركيب الجمل.
- ظاهرة الترابط في منوال الأثر، تفسر مجيء بعض الأصوات ذات المخرج الواحد، أو المخارج المتقاربة، أو الصفات المتقاربة معًا. لأن تقارب الأصوات في بعض الكلمات ولو كان مكروها في الذوق العربي، إلا أنَّه قد تؤدي المجاورة لهذه الأصوات في بعض الكلمات إلى جذب المتلقي وإعطاءه صورًا ذهنيّة مشحونة بدلالات لا يمكنه بأخرى.
- السياق الصوتيّ، أحيانًا عند نطق كلمة مُعينة، يؤدي إلى تنشيط الذِّهن من خلال عرض الصوتم الذي يكون عاملاً مساعدًا في تكوين كلمات أخرى في حدود السياق الصوتيّ المسموح. وهكذا تتبادر إلى الذِّهن كلّ الكلمات التي تحوي الصواتم نفسها في وقت إدراك الكلام، شريطة عدم وجود ضوضاء صوتي مع الشكل الصِّواتيّ. وفي حال حدوث أمر من هذا القبيل، يحاول الذِّهن إملاء الأثر بأقرب صوتم من حيث مخرج أو صفة، لكي يكون الكلام مدركًا.وهذا يجعل المتلقي يحس بوجود فارق بين دلالات هذه الكلمات، مما يساعده على فهم معنى الكلمة والسياق الكلاميّ.
- تأثير الأثر الصوتي في التغييرات الصرفيَّة، يكمن في تفسير الظواهر الصوتيَّة. ففي السابق كان يقال:المُتكلِّم هو الذي يحدد الأصوات التي تأتي مع بعض حسب انسجامها مع جهازه النطقي. أما الآن وحسب هذا المنوال، فإنَّ المتلقي هو الذي يحدد هذه الظواهر، ويحدد الصوتم داخل الكلمة؛ فإذا كان ترتيب الصواتم داخل الكلمة لم يلق قبولا في ذهنه،يقوم بإعادة ترتيب هذه الأصوات مرة أخرى ذهنيًا.
- تبين أن الأثر الصِّواتيّ له تأثير في تغيير الأصوات سواء بتحديد الأصوات التي لابد أن يكون معًا، أم الأصوات التي من الصعب اجتماعها في الكلمة العربية، أم بتغيي رالأصوات المتقاربة مخرجًا أو صفة، أو بإبدال مكان الأصوات. وهذا التغيير له تأثير كذلك على الدِّلالة. لذا كان التعبير القُرآنيّ دقيقًا في اختيار الكلمات التي طرأت عليها هذه التغييرات الصِّواتيّة الدِّلاليَّة، مما يُعينُ على إيصال الدلالة المقصودة للمتلقي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكُتب العربية:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (2000): **سر صناعة الإعراب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984): **تفسير التَّحرير والتَّنوير**، الدار التونسية، تونس.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا (2008): **مقاييس اللُّغة**، دار الحديث، القاهرة،.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدّمشقي (2010): **تفسير ابن كثير** ، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط ومحمد أنس مصطفى الخّن، ط1، الرسالة العالمية، دمشق- سوريا.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (1993):**لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
- الأزهري، الد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ (2000): **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، ط1، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.
- أنيس، إبراهيم (1999): **الأصوات اللُّغويَّة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر.
- بوعناني، مصطفى (2013): **الصِّواتة المعرفيَّة والمسارات الذِّهنيّة للإنجاز اللُّغويّ** ، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (2002): **الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي** ، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ج. كاي وآخرون (2007): **الصِّواتة والصرف**، ترجمة: محمد بلبول وعبدالرزاق تورابي، ط1، دار توبقال، المغرب.
- جبل، محمد حسن حسن (2008): **المختصر في أصوات اللُّغة العربية**، ط5، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر.
- حنون، مبارك (2003): **في الصِّواتة الزمنية-الوقف في اللِّسانيّات الكلاسيكية**، ط1، دار الأمان، الرباط.
- الرّازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (2007): **مختار الصِّحاح**، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
- الرّازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر (1420ه): **تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (1988): **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- سيّد قطب (2008): **في ظلال القرآن**، ط37، دار الشروق، القاهرة- مصر.
- الشايب، فوزي حسن (1999): **محاضرات في اللِّسانيّات**، ط1، مطبعة البهجة، عمان- الأردن.
- الشعراوي (1991): **تفسير الشعراوي**، دار أخبار اليوم، القاهرة- مصر.
- الصَّابوني، محمد علي (2004): **صفوة التفاسير**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- عمر، أحمد مختار (2008): **معجم اللُّغة العربية المعاصرة**، ط1، مكتبة لسان العرب، المملكة العربية السعودية.
- المجمع اللُّغة العربية بالقاهرة (2005): **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- مصر.
- مسلم،ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (د.ت): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
- نوفو، فرانك (2012): **قاموس علوم اللُّغة** ، ترجمة: صالح الماجري (المنظمة العربية للترجمة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان.

ثانيًا/ البحوث والدوريات:

- البايبي، أحمد:
  - (2016): **في الصِّواتة وتحليل الخطاب: الصِّواتة والتأويل** ، وقائع المؤتمر الدولي الأول للسانيات وتحليل الخطاب: التأسيس والتكثيل والتكامل، الجزء الأول، الكلية المتعددة التخصصات، جامعة مولاي إسماعيل، الرشيدية- المغرب.
  - (2021): **مفهوم التطرير بين اللغات والثقافات والحقول المعرفيَّة المختلفة. أو من عم الموسيقى إلى الدراسات الصِّواتيّة الحديثة**، مجلة ورقات، العدد (6)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر مهراز/فاس- المغرب.
- شحادات، مجدي حسين أحمد (2016): **نظريَّة الفونيم نشأة وتطور**، مجلة الذاكرة، العدد (7)، مخبر التراث اللُّغويّ والأدبي، الجزائر.
- فني، سمير (2018): **طرق الإدراك السمعي للصوت والكلام من وجهة نظر نماذج البحث المُعجميّ لـ: فورستيروروبنشتين والنظريات المفسرة لذلك**، مجلة دراسات وأبحاث، العدد (30)، الجزائر.
- قادر، كاروان عمر وآخرون (2017): **پەیپێبردنی فۆنۆلۆژیيانه له ناسینەوەی وشەکانی زمانی کوردیدا** ، مجلة جامعة التنمية البشرية، المجلد (3)، العدد (4)، السليمانية- العراق، ص ص: 282-318.

- وجيه، مأمؤن عبد الحليم (2010): **القلب المكاني في البنية العربية، دراسة تحليلية في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي الحديث**، مجلة كلية دار العلوم، العدد (24)، جامعة الفيوم، مصر، ص ص :1-33.
- اليحياوي، مولود (2018): **الوقف: دراسة في فونولوجيا القطع المستقلة** ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (31)، قسم اللُّغة العربية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، تونس.

ثالثًا/ المصادر الأجنبية:

- Cairns, P., et al (1995): **bottom-up connectionist modeling of speech, in connectionist model of memory and language**, 1st Edition, Psychology Press, London.
- Halle, M. and Vergnaud, J.(1987): **An Essay on Stress**, THE MIT Press, Cambridge, Massachusetts, London, England.
- Hoffman, D. (2009):**The Interface Theory of Perception**, Cambridge University press.
- James, L. & Jeffrey, L.(1986): **Them Trace Model of Speech Perception**, Academic press.
- Smith, R.(2013): **New Directions in Speech Perception, In book: Bloomsbury Companion to Phonetics**, Publisher: Bloomsbury.

رابعًا/ مصادر الإنترنيت:

- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان (1428هـ): دروس في النظام الصوتي للغة العربية.

https://www.angelfire.com/tx4/lisan/master_doct/sawtiyat/fawzan.pdf

- Dawson O.(2014):**Difference Between Cognition and Perception**.

https://www.differencebetween.com/difference-between-cognition-and-vs-perception/

- Mottron, L., et al (2013): **Perception**, Part of: Encyclopedia of Autism Spectrum Disorders.

http://www.springerreference.com/index/chapterdbid/334391

- المراجع :
-

- (1)نظريَّة الصوتم:نظريَّةالصوتممن النظريات اللسانية الحديثة. فقد دخلت مضمار الدراسات اللسانية في نهاية القرن التاسع العشر. ويجمع العلماء أن الفضل في مفهوم الصوتميعود إلى العالم البولندي جان بودوين دي كورتيناي (De Courtenay, B.)، إذ ظهرت أولى إشاراته عن هذا المفهوم عندما نشر أول مقال له في عام (1869). إذ بدا فيه أنه مدرك أن أصوات اللغة تمارس وظيفة لغوية تميزية بين التنوعات النطقية التي تشكل الكلمات، ثم ظهرت الإشارة الثانية عندما نشر كتابه الأول في عام (1873) الذي قدم فيه مضمون هذه النظريَّة (شحادات،228،2016).
- (2)الصواتة العروضية: هذه النظريَّة تطورت في السبعينيات، وتكمن الفرضية المحورية لهذا الإطار النظري في أن النبرة هي ظاهرة إيقاعية، والتي يرمز لها عادة من خلال علاقة القوة- الضعف القائمة بين المقاطع الكلامية(Halle, M. and Vergnaud, J.، 1987، 3-5).
- (3)الصواتة المستقلة القطع: ظهرت الصواتة المستقلة القطع بديلا للتصور التوليدي المعيار عند تشومسكى (Chomsky, N.) وهالي (Halle, M.) في (1968) (The Sound Pattern of English) وذلك عند معالجتهما للمسائل فوق- القطعية كالنبر والتنغيم، يرى رواد هذه النّظريَّة أن التمثيل الأصواتي يجب تأسيسه على أكثر من طبقة تكون وجوبا مستقلة وتشمل كل طبقة بمفردها على سلسلة من القطع، وهذه الطبقات تكون متوازية وفق ترتيب أفقي، لذلك يصبح لدينا في الصواتة المستقلة القطع طبقتان أو أكثر تكونان متوازين وتتألفان من جملة قطع تُوصل بسطور اقتران (Association lines). وهكذا فإن هذه النّظريَّة تقترح أن يتألّف التمثيل الأصواتي من طبقات عديدة، تشتمل كل طبقة بمفردها على سلسلة من القطع، لكن القطع في كل طبقة تختلف بالنظر إلى السمة التي تختصّ بها (اليحياوي، 2018، 104).
- (4)الصواتة الزمنية/الإيقاعية: قاربت الصواتة موضوع اللغة من زاوية كونها تنظيما ذا أبعاد ثلاثية، أي: أن اللغة تُنظم تنظيما تطريزيا وتنظيما عروضيا وتنظيما زمنيا. والتنظيم الزمني قد تم اختزاله في مدة القطعة، وفيما يسمى بالظواهر الكمية والنبر (stress) والطول والترافق والنطقي (catriculation)، وطبقة الهيكل (skeletal tier) = طبقة التقطيع الزمني(Timing tier) = الأحياز الزمنية (slots tier): التقطيع الزمني بين الحركات النطقية. كما هناك متغيرات زمنية كالوقف وهو جزء من الشبكة الزمنية التي تساهم في تنظيم اللغة (حنون،2003، 237).
- (5) ليم: يعين مفهوم الليم في المجال اللساني شكلا نمطيا لكلمة يقع اختيارها اصطلاحا يسمح بتجميع مختلف التحقيقات الإعرابية التي يمكن أن تعرفها كلمة ما في الخطاب، تحت العنوان المعجمي (المدخل) نفسه. مثال ذلك: للأشكال صغير وصغار وصغيرة وصغيرات، ليم هو الشكل صغير؛ وللأشكال اقرأ، تقرأ، يقرأ.....إلخ، ليم هو الشكل قرأ (نوفو، 2012، 390-391).

- (6)عَجمَم أو (الصُّرَيْفات المعجمية): مشتق من (ع، ج، م) على منوال صيغم. والعجامِم هي صياغم معجمية تضمن الخصوصية الدلالية لكلمة ما، وذلك للتمييز بينها وبين النحاوم (الصياغم النحوية) التي تتمثل وظيفتها في وسم الروابط الصرف تركيبية والدلالية بين مكونات اللفيظ. وتشكل العجامم صنفا مفتوحا، قابلا للإثراء بتشكيل وحدات جديدة. ويعرف بعضها استعمالا مستقلا في اللفيظ ويكون حرا خطيا يتمتع بصفة الكلمة. والعجمم وحدة مجردة تعريفا، أي تعالج خارج الاستعمال. وحسب هذه المصطلحية يكون: حملت، يحملون، سيحمل، ثلاث عجمات تنتمي إلى العجمم حمل (نوفو، 2012، 310-311).
- (7)صَيْغم: هو وحدة دنيا للدلالة. وهذا يعني أنه يحمل معلومة دلالية قارة وحيدة. وهو أصغر وحدة قابلة للتجزئة حاملة لدلالة (نوفو، 2012، 302).